

( / - )

:

( قدم للنشر في ١١/٢٤/١٤٢٠هـ؛ وقبل للنشر في ٣/٤/١٤٢١هـ )

. شهد التعليم الجامعي في إطار وثيقة "سياسة التعليم في المملكة" تطورا كميًا ونوعيًا كبيرًا وأصبحت الحاجة ماسة إلى تقويم هذا التعليم وتطويره، باعتباره القيم على ثقافة الأمة، والمصدر الرئيس للقوى العاملة المؤهلة لتنفيذ خطط التنمية الوطنية الشاملة. ومن قضايا تطوير التعليم الجامعي، قضية تعريب التعليم العلمي. فمن المسلمات أن الملكات والقدرات على الابتكار تنمو عادة في حضانة اللغة الأم، كما أن استخدام اللغة الأجنبية في تدريس العلوم والتقنية، يؤثر سلبًا على التأهيل العلمي المطلوب للكوادر العلمية المتخصصة، ويعوق أنشطة البحث العلمي المتطلب لاحتياجات التنمية. في هذا السياق، قامت الدراسة الحالية بالكشف عن واقع التعريب في كليات العلوم التطبيقية والهندسية والطبية بجامعة أم القرى، انطلاقًا من المادة الحادية عشرة من نظام مجلس التعليم العالي التي تلزم الجامعات باستخدام اللغة العربية أداة للتعليم. وهدفت الدراسة إلى: (أ) استقراء واقع الصراع اللغوي القائم من خلال تحديد مدى استخدام اللغتين العربية والإنجليزية، في عمليات التدريس والتقويم، والبحث العلمي؛ (ب) استطلاع الآراء حول التعريب وأبعاده التربوية والثقافية والتنموية؛

المولودي إسماعيل عزيز

ج) استطلاع الآراء حول المقررات اللغوية المساندة لدراسة مواد التخصص العلمي، أو مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة؛ د) الكشف عن معوقات تعريب العلوم والتقنية، وعن متطلباته في إطار التطوير الشامل للتعليم الجامعي.

يعد التعليم الجامعي في المجتمعات المعاصرة أداة فاعلة في إحداث نهضتها العلمية الحديثة وتحقيق تنميتها الشاملة. وقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم في مؤتمراتها العامة المختلفة مسؤولية الدول عن توفير التعليم العالي وتطويره، استجابة لمتغيرات العصر، وإدراكا منها لأهمية هذا التعليم في تأهيل الكوادر العلمية المتخصصة وتفعيل أنشطة البحث المبتكر والتعمق العلمي، وتوفير الخبرة لقطاعات المجتمع المختلفة. غير أن التعليم العالي لا يمكن أن يحقق دوره المطلوب إلا باعتبار الإنسان محور كل تنمية وتقدم، وإدراك الارتباط العضوي بين هذه التنمية وهذا التقدم، واللغة القومية، كما أثبت ذلك تاريخ الحضارات القديمة والحديثة التي لم تقم وتزدهر إلا على أساس لغات أهلها. فالتعليم حق من حقوق الإنسان، وأحسن طرق التعليم وأكثرها فعالية تلك التي تستخدم اللغة القومية، حيث تسهل بذلك عملية التدريس، وترتفع مستويات الاستيعاب للعلوم والثقافات الأجنبية، ومهارات الباحثين فيها.

من هنا تبرز أهمية تعريب التعليم العالي وتطويره كهدف قومي ومشروع حضاري يجب تحقيقه. غير أن هذه القضية المصيرية وإن حظيت - لعدة عقود - باهتمام نظري لدى المؤسسات التعليمية، والمنظمات، والهيئات العلمية والمهنية العربية، إلا أنها لم تحظ بكثير من التطبيق والتعميم. ولعل هذا الوضع يستوجب بإلحاح ضرورة مراجعة واقع الأمور، والبحث عن مواقع الخلل في منهج العمل، واستقصاء أسباب العجز أو التقصير في التنفيذ. وفي هذا الإطار تقوم الدراسة الحالية باستطلاع الآراء والاتجاهات

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

والاقتراحات حول موضوع التعريب وواقع تدريس العلوم في جامعة أم القرى، وإمكانات التجديد والتطوير، وذلك في ضوء نظام مجلس التعليم العالي في المملكة الذي ينص على تعريب التعليم كمتطلب قانوني إلزامي. ولعل العوامل التالية من أبرز مبررات تعريب التعليم العلمي كقضية أساسية من قضايا التطوير التربوي الجامعي:

١- التوسع الهائل في التعليم الجامعي والإقبال الشديد والمتزايد عليه. فقد شهدت بداية خطة التنمية الأولى (١٣٨٩/١٣٩٥هـ) إنشاء ثلاث جامعات تضم ١٨ كلية و٦٦٤٢ طالبا وطالبة و٥٧٣ عضو هيئة تدريس. وارتفع هذا العدد ليصل في بداية خطة التنمية السادسة (١٤١٦هـ) إلى ١٣٨ كلية في سبع جامعات تضم ٢٣٧٢٣٢ طالبا وطالبة، و١٤٣٢١ عضو هيئة تدريس. وتشير إحصاءات التعليم العالي في المملكة (لسنة ١٤١٧هـ) أن مسيرة التعليم الجامعي خلال عشرين عاما (١٣٩٥ - ١٤١٤هـ) على سبيل المثال، قد حققت معدلات نمو بلغت ٣٥٠٪ بالنسبة لعدد الكليات، و ٧٦٥٪ بالنسبة لعدد الطلاب والطالبات، و ٦٠٢٪ بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس.<sup>(١)</sup>

٢- متطلبات التنمية الوطنية الحديثة وتحدياتها المتمثلة في التفاعل مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العالمية، وتغيرات سوق العمل المستمرة، وضرورة ملاءمة مخرجات التعليم الجامعي لمتطلبات هذه السوق، والحاجة الماسة إلى العمالة الوطنية الماهرة والمتخصصة. وتعكس خطة التنمية السادسة (١٤١٥ - ١٤٢٠هـ) هذه

(١) عبد الله كامل، "تخطيط التعليم العالي في المملكة في ضوء احتياجات سوق العمل"، ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: رؤى مستقبلية للقرن الحادي والعشرين" (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨م)، ٢٨، ٢٧؛ انظر أيضا: إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٩٤، ١٤١٧هـ).

المتطلبات وغيرها. فمن أهدافها العامة : أ) المحافظة على القيم الإسلامية ، وتطبيق شريعة الله وترسيخها ؛ ب) تكوين المواطن العامل المنتج بتوفير الروافد التي توصله لتلك المرحلة وإيجاد مصدر الرزق له ، وتحديد مكافآته على أساس عمله ؛ ج) تنمية القوى البشرية والتأكد من زيادة عرضها ، ورفع كفاءتها لتلبية متطلبات الاقتصاد الوطني وإحلال القوى العاملة السعودية الملائمة محل غير السعودية ؛ د) التركيز على التنمية النوعية وتطوير أداء ما أنجز من منافع وتجهيزات ؛ هـ) دفع النشاط العلمي والحركة الثقافية والإعلامية إلى المستوى الذي يجعلها تسير التطور الذي تعيشه المملكة.<sup>(٢)</sup>

٣- تحديات توطين العلوم والتقنية الحديثة (على وجه الخصوص)، حيث تشهد هذه الحقول المعرفية تطورا مذهلا، كما تبرهن على ذلك ثورة المعلومات وعلوم الحاسب الآلي، وتكنولوجيا الاتصالات، وغيرها. فاحتياجات التنمية الشاملة المنشودة في القرن الحادي والعشرين ترتبط ارتباطا وثيقا بالرصيد العلمي والتكنولوجي للبلد. وفي هذا الصدد تؤكد وزارة التخطيط في خطة التنمية السادسة للمملكة بكل شدة إعداد القوى البشرية ذات المؤهلات العلمية والتقنية العالية، إدراكا منها أن نمو المجتمعات وتقدمها لا يعتمد في الأمد الطويل على توافر مواردها الطبيعية بقدر ما يعتمد على المستوى العلمي لقوى العمل فيها وتفوقها التقني.<sup>(٣)</sup>

(٢) جريدة عكاظ الأسبوعية، س ٤١، ع ١٢٠٠٠ (الاثنين ٢١ ربيع الأول ١٤٢٠هـ الموافق ٥ يوليه ١٩٩٩م)، ٤٢.

(٣) وزارة التخطيط، خطة التنمية السادسة (الرياض، ١٤١٥هـ)، ٩١، ٩٧، ١٤٨. انظر أيضا: عبدالله بن إبراهيم حافظ: "التخصصات النظرية والعملية في ضوء متطلبات التنمية"، ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: رؤى مستقبلية للقرن الحادي والعشرين (الرياض: وزارة التعليم العالي، ١٩٩٨م)، ٤-٦.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

وينطلق هذا التأكيد، ولا شك، من واقع التعليم الجامعي في المملكة الذي يتسم بالتركيز على الدراسات النظرية دون العملية والتطبيقية، كما تدل على ذلك إحصاءات التعليم العالي في المملكة. فعلى سبيل المثال، ارتفعت نسبة طلاب الإنسانيات والاجتماعيات من ٥٩,٢٪ عام ١٤٠٥ هـ إلى ٧٧,٣٪ عام ١٤١٦ هـ، في حين انخفضت نسب طلاب العلوم الطبية من ٩,٤٪ إلى ٢,٧٪، والعلوم الهندسية من ١١,٨٪ إلى ٤,٦٪، والعلوم الطبيعية من ٨,٢٪ إلى ٦,٥٪، والعلوم الزراعية من ٣٪ إلى ١,٤٪ خلال الفترة الزمنية نفسها.<sup>(٤)</sup>

٤ - المستوى العام للتعليم الجامعي العلمي والتقني. فبالإضافة إلى ضعف التسجيل في هذا المجال التعليمي الحساس، وارتفاع نسب الرسوب فيه، كما تشير إلى ذلك إحصائيات مخرجات التعليم العالي (انظر عامل رقم ٣ آنفا)، يعاني هذا النوع من التعليم أيضا من مشكلات التسرب التعليمي، حيث بلغت نسبته أحيانا ٤٥٪ من الطلاب المسجلين في الكليات العلمية. كما ثبت ضعف مستوى المتخرجين والمتخرجات في هذه الكليات، حيث إن تقدير (جيد) وتقدير (مقبول) يمثلان في حالات كثيرة ما بين ٧٠٪ إلى ٨١٪ من هؤلاء الخريجين.<sup>(٥)</sup>

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- (٤) كامل، "تخطيط التعليم العالي"، ١١، ١٢؛ انظر أيضا: إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (الرياض: وزارة التعليم العالي بالمملكة، ١٩٤١٧ هـ).
- (٥) عيد بن عبد الله الشمري، "التعريب والتنمية: دور التعليم العالي العلمي في تنمية القوى البشرية، الرياض: وتحقيق السعودية. "ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية (الرياض، ١٩٩٨م)، ٢ - ٤.

- ١- استقراء واقع الصراع اللغوي القائم من خلال تحديد مدى استخدام العربية والإنجليزية في التعليم العالي العلمي، وتأثيرهما في عمليات التعليم والتعلم، والتقويم، والبحث العلمي، واكتساب المعرفة بصفة عامة.
- ٢- استطلاع الآراء حول المقررات اللغوية المساندة والتحضيرية لدراسة مواد التخصص العلمي أو مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة (ESP).
- ٣- الكشف عن معوقات التعريب العلمي، وعن الآراء حول قراراته ومتطلباته ووسائله وطرق تنفيذه في إطار التطوير الشامل للتعليم العالي.
- ٤- استطلاع الآراء حول التعريب وأبعاده التربوية والثقافية والتنموية والقومية وغيرها.

شملت هذه الدراسة الميدانية الكليات التطبيقية والهندسية والطبية دون غيرها من الكليات الأخرى في جامعة أم القرى، كما يفرض ذلك موضوع البحث وأهدافه. واقتصر استطلاع الآراء على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الذكور، توخيا لشمولية البيانات المنشودة، حيث تتوافر عينات البحث في جميع التخصصات العلمية المعنية، وتيسر نسبيا إجراءات الاتصال والتفاعل معها.

يتضمن هذا الجزء من البحث مناقشة جوانب من الأدبيات المتعلقة بمواضيع التخطيط اللغوي والتعريب بصفة عامة، وتعريب التعليم الجامعي العلمي بصفة خاصة. كما يتضمن عرضا لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

تركز الدراسة الحالية على موضوع التعريب في مفهومه اللغوي التعليمي الذي يقصد به استخدام اللغة العربية بصفاتها لغة التعليم العالي العلمي، والكتاب الجامعي، والبحث العلمي بمختلف فروع ومصادره. ولا شك في أن هذا التعريف لا يتنافى مع الحفاظ على اللغات الأجنبية العالمية التي تبقى روافد إلى علوم العصر ومصادر للمراجع العلمية الضرورية والمصطلحات الأجنبية التي تنمو بشكل مطرد وسريع. ولعل التحدي الأساسي الذي يواجه هذا النوع من التعريب هو تطوير لغة عربية علمية ومؤثرة في العملية التعليمية والتعلمية من حيث تيسير "التفاهم والتفهم" بين المعلم والمتعلم، ورفع مستويات التواصل والتفاعل بين أبناء الأمة وقدراتهم على الإبداع والمساهمة في الحضارة الإنسانية المعاصرة.<sup>(٦)</sup>

ولأن الحديث عن اللغة هو نفسه الحديث عن الفكر والثقافة والاجتماع، فإن التعريب يكتسب أيضا مفاهيم ثقافية اجتماعية وفكرية حضارية. فهو يعني استعمال اللغة في كافة أوجه الحياة العربية، في التعليم بجميع مراحلها، والبحث، وتوحيد المصطلح العلمي، وفي مؤسسات المجتمع وقطاعاته المختلفة الأخرى، الإدارية والاقتصادية والإعلامية والاجتماعية وغيرها. فسيادة اللغة على الساحة الوطنية العربية وشمولية استعمالها يدعم الوجود العربي ووحدة المشاعر العربية، ووحدة التاريخ والواقع والمصير،

(٦) محمد جابر الأنصاري، "التعريب الجامعي وحتمية المقاربة الميدانية. ظاهرة تأجيل التطبيق: أربعة اعتبارات أساسية لحسمها"، رسالة الخليج العربي، ٢٤ (١٩٨٨م)، ١٥٥ - ١٥٧.

(٧) محمود أحمد السيد، "إشكالية تعريب التعليم العالي، التعريب، ١٢ (رجب/كانون الأول ١٩٩٦م)، ١١ - ١٢.

ومن ثم يصبح التعريب عاملاً أساسياً للخروج من بوتقة الجمود والتخلف إلى ممارسة رؤية متكاملة للحياة قوامها التواصل والتفاعل والأخذ والعطاء والتأثر والتأثير.<sup>(٧)</sup> كما يعني التعريب في مفهومه الفكري والحضاري تكوين شخصية عربية إبداعية تتجاوز قدراتها الذاتية نطاق المعرفة العلمية وحدها وعمليات النقل والترجمة والتقليد، إلى إنتاج علم عربي وتقنية عربية أصيلة. ولا شك في أن تأصيل علوم العصر وثقافته لا يتم إلا من خلال اللغة العربية، تلقياً واستيعاباً وتعلماً وبحثاً وتطويراً، ثم إنتاجاً وإبداعاً.<sup>(٨)</sup> من هنا تبرز إشكالية التعليم الجامعي العلمي المتمثلة في إهمال اللغة العربية لسان العرب الموحد، ورمز ذاتيتهم الثقافية ومستودع تراثهم الفكري والحضاري. كما تبرز أهمية التخطيط اللغوي وضرورة إعادة النظر في السياسة اللغوية في إطار التخطيط العام الجامعي.

يشمل التخطيط اللغوي، كما تؤكد ذلك أدبياته، مجموعة من الأنشطة المختلفة التي يمكن تصنيفها ضمن عمليتين أساسيتين: تخطيط وضع اللغة *status planning* وتخطيط مادة اللغة *corpus planning*. وتضم العملية الأولى جميع القرارات السياسية المتعلقة بوضع اللغة الرسمي في البلد وتحديد مجالات وأهداف استخدامها. كما تشمل هذه العملية إجراءات الدعم والتأثير المختلفة لتنفيذ هذه القرارات السياسية اللغوية. أما تخطيط مادة اللغة، فيشمل جميع الأنشطة التي تهدف إلى إصلاح اللغة وتطويرها لتكون أداة فاعلة في التعليم العام والتعليم العلمي والتقني على وجه الخصوص،

(٨) السيد، "إشكالية"، ١٣، ١٤.



جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

والبحث العلمي، وفي إنتاج المعرفة بصفة عامة.<sup>(٩)</sup> ويضاف إلى هاتين العمليتين بعدان آخران ضروريان لنجاح أعمال التخطيط اللغوي، وهما: تحديد المواقف والآراء حول اللغة أو اللغات المستخدمة، وتقويم نتائج التخطيط في ضوء احتياجات المجتمع اللغوي الهدف ومتطلباته.

من الواضح أن هذه الجوانب المختلفة للتخطيط اللغوي ترتبط ارتباطاً مباشراً بتعريب التعليم الجامعي العلمي، موضوع البحث الحالي. ففي إطار تخطيط مادة اللغة، ركزت أعمال التعريب خاصة علي تجديد المعجم العربي وتطويره في مجال المصطلحات العلمية والتقنية. واضطلعت الجامعات اللغوية العربية والمؤسسات التعليمية والمهنية وغيرها بهذه المهمة. ويعمل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي تحت إشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية، على إعداد وتنسيق مجموعة مهمة ومتزايدة من المعاجم العلمية التخصصية وتوحيدها ونشرها عبر مجلتها الرسمية *اللسان العربي*. كما تقوم مؤتمرات التعريب الدورية بدراسة هذه المعاجم الموحدة وإقرارها، مما أصبح يوفر لتعريب التعليم العام والجامعي، وإلى حد كبير، أداة أساسية من أدواته التطبيقية والعملية. كما عملت دراسات مؤسسات التعريب والبحوث اللغوية العربية

(٩) راجع المصدرين التاليين: J. Rubin et al., eds., *Language Planning Processes* (The Hague: Mouton, 1977); Joshua Fishman, "Comparative Study of Language Planning: Introducing a Survey," in Rubin et al., eds., *Language*, 31-39.

المولودي إسماعيل عزيز

المستقلة على توضيح معالم منهجية موحدة لنقل المصطلحات العلمية الأجنبية وتوطينها.<sup>(١٠)</sup>

أما فيما يتعلق بالقرار السياسي وتعريب التعليم الجامعي ، فقد حظيت هذه القضية بوافر من القرارات والتوصيات ، سواء في إطار جامعة الدول العربية من خلال ميثاق الوحدة الثقافية ، والخطة الشاملة للثقافة العربية ، أو على مختلف الأصعدة القطرية والإقليمية العربية.

لقد صدرت توصيات عديدة عن مؤتمرات وندوات التعريب وندواته التي دعت إليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية منذ ١٩٦١م. ولعل من أهم هذه المؤتمرات على سبيل المثال :

١ - المؤتمر الإقليمي لتعريب التعليم الطبي في العالم العربي (القاهرة ، ١٩٩٠م) الذي انتهى إلى التوصية بخطة تنفيذية يعرب من خلالها بطريقة تصاعدية وعلى مراحل في مدة عشر سنوات تنتهي عام ٢٠٠٠م. ففي المرحلة الأولى تعرب علوم السنتين الأولى والثانية ويقوم أعضاء هيئة التدريس بترجمة بحوثهم ومنشوراتهم إلى

---

(١٠) راجع المصادر التالية : محمد رشاد الحمزاوي ، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٦م) ؛ أحمد شفيق " منهجية في وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة ، " اللسان العربي ، ١٩ ، ع ١٤ (١٩٨٢م) ، ٣٧ - ٦٥ ؛ مكتب تنسيق التعريب ، " ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي ، " اللسان العربي ، ١٨ ، ع ١٤ (١٩٨٠م) ، ١٧٥ - ١٧٨ ؛ Aziz El mouloudi , "Arabic Language Planning: The Case of Lexical Modernization," unpublished Ph.D. dissertation, Georgetown University, Washington D. C., 1986.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

العربية. وخلال الفترة الثانية التي تمتد عامين، تُوِّلف أو تُترجم كتب السنوات المتقدمة (الثالثة إلى السادسة). أما المرحلة الثالثة، فتمتد خمس سنوات، وتشمل التنفيذ الكامل لمسيرة التعريب الطَّبي.

٢- الندوة السنوية لتعريب التعليم العالي في الجامعات العربية التي عقدت في دمشق عام ١٩٩٥م بدعوة من المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وقد أوصت الندوة على الخصوص بتوفير الكتاب الجامعي الفعال الذي يواكب التطور العلمي والتقني المتسارع، وإعداد المدرس الجامعي المؤهل للتدريس باللغة العربية، ووضع خطة تستخدم بموجبها هذه اللغة عوضاً عن اللغة الأجنبية في تدريس جميع التخصصات الجامعية.

٣- ندوة رصد احتياجات التعريب التربوية في الوطن العربي التي انعقدت بدمشق عام ١٩٩٦م بدعوة من إدارة التربية بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وناقشت ثلاث وثائق مهمة: أ) خريطة واقع التعريب في الوطن العربي؛ ب) مجموعة أوراق تتعلق بجهود التعريب القطرية وما حققته من نتائج وواجهته من صعوبات؛ ج) دراسة تحليلية للخريطة والأوراق القطرية. ومن أبرز التوصيات التي أسفرت عنها الندوة: التأكيد على ضرورة التوعية المستمرة بقضية التعريب وأهميتها التربوية والاجتماعية والسياسية والقومية وتفعيل النصوص الدستورية التي تنص على الوضع القومي والرسمي للغة العربية وذلك من خلال:

أ) تشكيل لجنة دائمة في كل قطر عربي تهتم بالتعريب ومستلزماته، وتمثل فيها جميع الأطراف المعنية من وزارات ومجامع وجامعات وغيرها بإشراف وزارة التعليم العالي.

ب) تشكيل لجنة قومية دائمة في الجامعة العربية تهتم بتخطيط التعريب في العالم العربي وتشرف على تنفيذه حسب خطط وبرامج مرحلية تهيأ لها مستلزماتها المادية والبشرية.<sup>(١١)</sup>

حظي تعريب التعليم الجامعي أيضا بالعديد من القرارات الرسمية خلال العقود الثلاثة الماضية لعل أهمها ما صدر عن المؤتمرات والمجالس المسؤولة التالية:

١- المؤتمر الثاني لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في العالم العربي المنعقد في تونس عام ١٩٨٣ م، الذي طالب بالإسراع في تنفيذ القرار القومي والقطري للتعريب وبتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالإشراف على تدليل عقبات التعريب وتأمين مستلزمات تنفيذه. كما طالب المؤتمر بضرورة تكامل سياسة التعريب بين الأقطار العربية، وتوسيع مجال التعريب ليشمل القطاعات الخاصة والعامة من وسائل الإعلام وغيرها.

٢- الدورة السادسة للمجلس الأعلى لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي المنعقد في مسقط عام ١٩٨٥ م، والتي انبثقت عن قرار ينص على: "الالتزام بتعريب التعليم العالي والجامعي بكل فروع تخصصاته كلما كان ذلك ممكناً".

٣- مؤتمر وزراء التربية والتعليم في دول مجلس التعاون المنعقد في الرياض عام ١٩٨٦ م، الذي شملت قراراته وضع برنامج زمني مفصل لتعريب التعليم العالي، وتشكيل فريق عمل خاص للقيام بهذه المهمة يضم ممثلين عن جامعات مجلس التعاون وجهات أخرى.

(١١) ممدوح خسارة، "التعريب بين القرارات والتوصيات، وجهة نظر"، مجلة التعريب، ١٣ (حزيران/يوليو ١٩٩٧م)، ١٥ - ٢٠.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

٤ - المؤتمر العام الثاني عشر لوزراء التربية والتعليم بدول الخليج العربية المنعقد في الكويت عام ١٩٩٣ م، الذي شملت قراراته تأكيد ضرورة استكمال لجان التعريب في جامعات الدول الأعضاء، وحث هذه الأخيرة على توفير مستلزمات تنفيذ برامج التعريب من إمكانات وهيكل إدارية وغيرها.<sup>(١٢)</sup>

اعتمد البحث الحالي مجموعة من الدراسات السابقة التي عاجلت بعض القضايا ذات العلاقة بتعريب التعليم الجامعي العلمي، وفي الفقرات التالية، نقوم بعرض لهذه الدراسات وما خلصت إليه من نتائج مهمة:

قامت دراسة ميدانية للصيني والحاج بكري (١٩٩٢م) باستطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية والتقنية بجامعة الملك سعود، حول قضايا مختلفة للترجمة العلمية. وشملت الاستطلاعات موضوعات مختلفة من أبرزها: ١- معرفة آراء الأساتذة في ترجمة العلوم وتعريبها ومدى الحاجة إليها مقابل استمرارية الاعتماد على اللغات الأجنبية في التعليم العلمي والتقني؛ ٢- معرفة آراء الأساتذة في أثر ترجمة العلوم على فهم المادة العلمية المقررة وزيادتها؛ ٣- تحديد مدى رغبة الأساتذة في القيام بأعمال الترجمة، ومتطلباتهم المادية من أجل ممارسة هذه الأعمال؛ ٤- تحديد أولويات الترجمة فيما يتعلق بالكتب الجامعية في التخصصات العلمية الأساسية والدقيقة، ومعاجم المصطلحات العلمية، والمراجع والبحوث العلمية المتقدمة، وكتب ومقالات الثقافة العلمية، وغيرها.

(١٢) خسارة " التعريب"، ١٢ - ١٥.

وبينت الدراسة أن ٧٥٪ من أعضاء هيئة التدريس يرون الترجمة ضرورة ملحة، في حين يعتبرها ٢٣٪ منهم مفيدة دون أن تكون ضرورة ملحة. وأشار ٧٣٪ من الأساتذة إلى أن وجود الكتاب الجامعي العلمي العربي يساعد على زيادة المادة العلمية المدروسة، ورأى ٩٤٪ منهم أن هذا الأمر يساعد الطالب على فهم مادة المقررات العلمية. كما أكد ٩٣٪ من الأساتذة رغبتهم في ممارسة الترجمة العلمية، حيث أبدى ٧٧٪ منهم استعدادهم للقيام بهذه العملية ولو مقابل حوافز مادية زهيدة للغاية.<sup>(١٣)</sup>

وفي دراسة أخرى (١٩٩٨م)، للباحثين أنفسهم، والتي جاءت مكتملة للدراسة الأولى، استطلعت آراء الطلاب، الطرف الأساسي الثاني في العملية التعليمية، حول تعريب تدريس العلوم في الكليات العلمية في جامعة الملك سعود. وشمل الاستطلاع الموضوعات التالية: ١ - مستوى الطلاب في اللغة الإنجليزية كعامل تأثير محتمل على آرائهم، ٢ - مدى ضرورة استخدام اللغة العربية في التخصصات العلمية أو تجنبها، ٣ - مدى تأثير استخدام اللغة العربية على المشاركة الصفية وعلى فهم المادة العلمية، وزيادة كميتها؛ ٤ - الأسلوب المفضل في استخدام اللغة العربية في المحاضرات والكتب المقررة والاختبارات، وغير ذلك.

ومن نتائج الدراسة أن الكليات الطبية أكثر تمسكا باللغة الإنجليزية. ولعل ذلك بسبب متطلبات هذه الكليات ومناخ أطرها العاملة التي تفرض استخداما أوسع للغة الإنجليزية. فقد رأى ١٩٪ فقط من طلاب هذه الكليات أن استخدام اللغة العربية ضرورة ملحة مقابل ٥٠٪ من طلاب كلية العلوم. وأكد ما لا يقل عن ٨١٪ من الطلاب في جميع الكليات أن استخدام اللغة العربية يحسن فهم المادة العلمية، ووجد ٨٠٪ منهم أن

(١٣) محمود إسماعيل الصيني وسعد علي الحاج بكري، "قضية الترجمة العلمية، دراسة في آراء أساتذة الجامعات"، مجلة العربي، ٤٠٨ (نوفمبر ١٩٩٢م)، ١٧٧ - ١٧٨.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

استخدامها يزيد من كمية المادة العلمية المقدمة، و ٧٧٪ أنه يؤدي إلى مشاركة صفية أحسن.

ويستخلص من هذه الدراسة والتي سبقتها، تحمس الطلبة والأساتذة بصفة عامة لعملية التعريب العلمي، وإجماعهم على ضرورة العمل على تنفيذه وتطويره، دون إهمال اللغة الإنجليزية والمصطلحات بها. كما تؤكد الدراسات ضرورة القيام بمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.<sup>(١٤)</sup>

وأجرى أبو عرفة وآخرون (١٩٩٨م) دراسة بعنوان "جهود التعريب والترجمة: التقييم والتنظيم"، قوّمت تجربة التعريب والترجمة في الكليات التقنية في المملكة، وتحديد معوقات العملية، وتحليل انعكاسات هذه التجربة على التخطيط المستقبلي لتعريب كليات الهندسة في المملكة. واختار البحث تخصصي تقنية الإنتاج والإلكترونيات الصناعية في الكلية التقنية في جدة كحالة دراسية للكشف عن مدى نجاح هذه التجربة الوطنية الرائدة. استقصيت آراء الأساتذة والطلبة في هذين التخصصين، حيث اتفق ٥٢٪ من الأساتذة على ضرورة استخدام اللغة العربية في التدريس، وأكد ٧٥٪ منهم صعوبة تدريس الطلبة باللغة الإنجليزية. كما أشار ٢٥٪ منهم إلى أن لديهم مساهمات في مجال التعريب والترجمة. غير أن آراء الطلبة جاءت مؤيدة لاستخدام اللغة الإنجليزية أكثر، حيث أوضح ٧١٪ منهم أنهم يفضلون اللغة الإنجليزية أداة للتدريس، حيث يستخدم ٤١٪ منهم مراجع في هذه اللغة. ورغم إقرار ٧١٪ من هؤلاء بتوافر المراجع العربية، إلا أن ٨٤.٥٪ منهم أكدوا أن التدريس باللغة العربية لا يناسب سوق العمل.

(١٤) محمود إسماعيل الصيني وسعد علي الحاج بكري، "تعريب العلوم في الجامعات: دراسة في آراء الطلبة"، مجلة التعريب، ١٥ (حزيران/ يونيو ١٩٩٨م)، ١٦٣ - ١٦٤.

وخلصت الدراسة إلى أن تجربة التعريب والترجمة بالكليات التقنية في المملكة رغم معوقاتهما، تجربة ناجحة ورائدة تستحق التشجيع والدعم.<sup>(١٥)</sup> ويؤكد هذا الأمر تقرير إدارة المناهج بالمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني (فبراير ١٩٩٨م)، حيث أوضح ٤٨,٣٧٪ من المسؤولين في قطاع العمل أن مستوى العاملين خريجي الكليات التقنية (جيد)، وأكد ٤٤,٧٤٪ منهم أن مستوى الخريجين (مقبول).<sup>(١٦)</sup>

وفي دراسة عن دور تعريب التعليم العالي العلمي في تنمية القوى البشرية وتحقيق العودة، لعضو مجلس الشورى، الدكتور عيد بن عبد الله الشمري (١٩٩٨م)، أشار الباحث إلى التباين بين حاجة المملكة الماسة والمتزايدة إلى القوى العاملة المتخصصة في المجالات الطبية والهندسية والتقنية وغيرها، من جهة، وضعف نسب التسجيل في هذه التخصصات العلمية (غير العربية) من جهة أخرى، والتي انخفضت من ٣٢,٤٪ عام ١٤٠٥ هـ إلى ١٥,٢٪ عام ١٤١٦ هـ، مقارنة بالدراسات الإنسانية (العربية) التي ارتفعت نسبة التسجيل فيها من ٥٩,٢٪ عام ١٤٠٥ هـ إلى ٧٧,٣٪ عام ١٤١٦ هـ، كما أشارت إلى ذلك إحصائيات مخرجات التعليم العالي من القوى البشرية العاملة.

وأثار الباحث في هذا الصدد موضوع التسرب التعليمي الذي يعاني منه التعليم الجامعي العلمي بصفة خاصة. ففي جامعة الملك سعود (أكبر جامعات المملكة) على سبيل المثال، تراوحت نسب التسرب التعليمي في الكليات العلمية ما بين ٢٥٪ إلى ٤٥٪ عام ١٤١١ هـ، وما

(١٥) عدنان أبو عرفة، وعمر التهامي، والأمين حسين. "جهود التعريب والترجمة: التقييم والتنظيم"، ندوة تعميم التعريب وتطوير الترجمة في المملكة العربية السعودية (الرياض، ١٩٩٨م)، ٧-١٢.

(١٦) إدارة تطوير المناهج، تقرير إدارة تطوير المناهج حول نتائج استبانات تقييم المناهج من وجهة نظر المسؤولين في قطاعات العمل، أعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية، والطلاب الخريجين (الرياض، ١٩٩٨م).



## جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

بين ٢٠٪ إلى ٤٣٪ عام ١٤١٢هـ. كما أن مستوى المتخرجين والمتخرجات من هذه الكليات ضعيف جدا، حيث إن تقدير (جيد) وتقدير (مقبول) مثلا من عام ١٤١١هـ إلى ١٤١٨هـ يتراوح ما بين ٧٠٪ إلى ٨١٪ من المتخرجين، وما بين ٤٠٪ إلى ٧٠٪ من المتخرجات.<sup>(١٧)</sup>

وأكد الباحث أن استخدام اللغة الإنجليزية لغة للتدريس له تأثير فعال في تقليل الإقبال على التخصصات الجامعية العلمية، إذ يؤدي إلى استفحال التسرب منها، وتدني مستوى مخرجاتها. وهذا الوضع بدوره يؤثر سلبا على تنمية القوى العاملة، ويؤدي إلى تأخير تحقيق السعودية. وعالجت الدراسة دور التعريب في تحسين مردود التعليم العالي العلمي، وخلصت إلى أن الاستمرار في التعليم العلمي باللغة الإنجليزية "خطأ تربوي وهدر اقتصادي"، كما أن تعريب العلوم وفعالية إنجازه ودقته لا تتم إلا في الجامعات على يد المتخصصين الملتزمين باستخدام اللغة العربية، ولا تتم بواسطة جهود فردية أو مؤسسات تجارية.<sup>(١٨)</sup>

وفي دراسة ميدانية أخرى (حمود ١٩٨٢م)، قام الباحث بدراسة مشاكل التخطيط اللغوي والصراع بين اللغتين العربية والفرنسية في المغرب، ومواقف مستخدمي هاتين اللغتين من قضية التعريب التي تعد العنصر الأساسي في السياسة اللغوية في هذا البلد. وهدفت الدراسة على وجه الخصوص إلى تحديد مدى تأثير تخطيط وضع اللغة ومادتها على التعليم العام في البلد، انطلاقا من كون اللغة عنصرا أساسيا ومصدرا حيويا من مصادر التنمية الوطنية، ورمز إعادة تأكيد هوية البلد الثقافية بعد حصوله على استقلاله السياسي.

(١٧) الشمري، "التعريب والتنمية"، ٢ - ٤.

(١٨) الشمري، "التعريب والتنمية"، ١٦ - ١٧.

وشمل استقصاء الآراء : ١ - عينة تتكون من ١٠٨ طلاب وطالبات في الثانوية العامة، و١٤٢ طالبا وطالبة في الجامعة، بنسبة ٥٦٪ في التخصصات العلمية، و ٤٤٪ في الإنسانيات والاجتماعيات، و ٢ - ٣٤ من مدرسي الثانوية العامة و ٢٩ من أساتذة الجامعة، بنسبة ٣٧٪ في العلوم الطبيعية والتطبيقية، و ٦٣٪ في الإنسانيات والاجتماعيات.

وأوضحت نتائج الدراسة أن ٥٤٪ من الطلاب يستخدمون اللغة العربية الفصحى في قراءاتهم العامة، و ٣٥.٦٪ يستخدمون اللغة الفرنسية. ويعكس هذا الوضع في قراءة المواد العلمية والتقنية، حيث تستخدم الفرنسية بنسبة ٦٥.٦٪، والعربية بنسبة ٢٨.٤٪. أما فيما يتعلق بالكتابة، فقد بينت النتائج أن ٥١.٢٪ من الطلاب يستخدمون اللغة العربية و ٤٤٪ يستخدمون الفرنسية. وأكد ٤٧.٦٪ من الطلاب أن اللغة الفرنسية ملائمة أكثر للتدريس العلمي مقابل ٣٩.٦٪ للغة العربية. ووافق معظم الطلاب (٧٥.٢٪) على أن اللغة العربية المعاصرة أكثر ملاءمة لتدريس الإنسانيات والاجتماعيات، مما يؤكد الدور التقليدي الذي ارتبط بهذه اللغة في التعليم العام أثناء الاستعمار الفرنسي. ويستخلص أيضا من هذه الإحصائيات أن اللغة العربية تستخدم عادة في سياقات القراءة غير الرسمية وفي سياق القراءات الإنسانية الرسمية. في حين تستخدم الفرنسية في قراءة المواد العلمية. كما أن استخدام هذه اللغة الأجنبية يعد مرتبطا بفرص التوظيف والتقدم الاقتصادي والاجتماعي. وفيما يتعلق بمواقف الطلاب من عملية التعريب، أعرب ٥٣.٦٪ منهم عن أملهم في تعريب كافة التعليم العلمي، غير أن ١٢.٤٪ منهم فقط أكدوا أن وزارة التعليم تتبع خطة محددة وواضحة نحو هذا الهدف.

وجاءت آراء المدرسين والطلاب متشابهة إلى حد ما بالنسبة للاستخدام اللغوي. فقد وافقت العينة مناصفة وبنسبة ٤٢.٩٪ على أن كلتا اللغتين ملائمة لتدريس العلوم.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

غير أن ٤٤.٤٪ من المدرسين أكدوا عدم توافر المواد التعليمية العربية أو المعربة من كتب ومراجع ومعاجم المصطلحات العلمية وغيرها، مما يعوق تنفيذ التعريب. وأشار ٧٤.٦٪ منهم إلى ضرورة التعريب لاستقلال البلد الثقافي، و٦٦.٧٪ إلى أنه رمز التقدم والتنمية الوطنية.<sup>(١٩)</sup>

اتبعت هذه الدراسة الميدانية المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث استطلعت آراء عينات كبيرة من طلاب أقسام العلوم التطبيقية والهندسية والطبية، وأعضاء هيئة التدريس بها، ومدرسي اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة (ESP). واستخدمت استبانة مفصلة لهذا الغرض شملت جزءا عن البيانات الأولية، وآخر يتعلق بالآراء والاقتراحات المفتوحة. كما شملت خمسة محاور أساسية قوامها ٧٣ سؤالاً وعبارة استقصائية محددة تغطي الموضوعات التالية:

- ١- واقع الصراع اللغوي الناتج عن استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في إلقاء المحاضرات وفي الكتب والمراجع والاختبارات وكتابة التقارير والمشاريع.
- ٢- تأثير اللغة العربية في تدريس التخصصات العلمية.
- ٣- إيجابيات استخدام اللغة الإنجليزية في التخصصات العلمية وسلبياتها.
- ٤- إيجابيات مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة (ESP) وسلبياتها.

(١٩) راجع المصدر التالي:

Salah-Dine Hammoud Mohamed, "Arabicization in Morocco: A Case Study in Language Planning and Language Policy Attitudes," unpublished Ph.D. dissertation, The University of Texas at Austin, 1982, 162-77, 193-202.

٥- دور التعريب في تطوير التعليم الجامعي، والأبعاد التربوية والثقافية والتنموية للتعليم الجامعي العربي، ومعوقاته ومستلزمات تطبيقه.

يتكون الطرف الأول من عينة الدراسة من ٣١٩ طالبا يمثلون مستويات مختلفة في الأقسام العلمية بالجامعة. ويكون هذا العدد نسبة ٧٩.٧٥٪ من مجموع الاستبانات التي وزعت (٤٠٠ نسخة). وتنقسم الاستبانات المكتملة التي جمعت إلى ١٢٣ نسخة (٣٨.٥٥٪) واردة من كلية العلوم التطبيقية (الكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والأحياء) و ١٦٠ نسخة (٥٠.١٥٪) من كلية الهندسة والعمارة الإسلامية (قسم العمارة الإسلامية، وأقسام الهندسة المدنية، والميكانيكية، والكهربائية، والحاسبات)، و ٣٦ نسخة من كلية الطب (١١.٢٨٪). ولعل قلة الاستبانات الواردة من هذه الكلية الأخيرة تعود إلى قلة عدد الطلاب المنتمين إليها. كما وردت ٢٦ استبانة استبعدت من التحليل بسبب نقص بياناتها. ويتكون الطرف الثاني من عينة الدراسة من ٨٥ عضو هيئة تدريس من الأقسام العلمية، ومدرسي اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة. ويكون هذا العدد نسبة ٦٨٪ من مجموع الاستبانات التي وزعت (١٢٥ نسخة). وقد استخدمت بعض الأساليب الإحصائية الأساسية لتحليل بيانات البحث، ومقارنة آراء الطلاب والأساتذة، واستنباط المواقف والاتجاهات التي تحم أهداف الدراسة.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

:

%	%	%	%	%	%	%	%	
٥٠.٥٨	٣٧.٩٣	٢٩.٤١	٣٠.٧٢	١٦.٤٧	١٠.٣٤	٣.٥٢	٢١.٦٣	إلقاء المحاضرات
٣١.٧٦	٣٥.٤٢	٥.٨٨	٢٣.٥١	٥١.٧٦	١٧.٥٥	١٠.٥٨	٢٢.٨٠	الكتب المقررة
٢٨.٢٣	٦.٢٦	-	٣٣.٢٢	٦٣.٥٢	٢٩.٧٨	٨.٢٣	٣١.٦٦	المراجع
٢٨.٢٣	١٧.٥٥	١١.٧٦	١٦.٦١	٤٧.٠٥	١٧.٨٦	١٢.٤٩	٤٨.٢٧	كتابة المشاريع
٢٥.٨٨	٢٣.١٩	١٤.١١	١٤.٧٣	٤٧.٠٥	١٨.١٨	٢٣.٥٢	٤٣.٢٦	الاختبارات

أظهرت الدراسة أنماطاً مختلفة للاستخدام اللغوي في التعليم العلمي. ويتضح من جدول رقم ١ أن السائد في إلقاء المحاضرات هو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية كما يؤكد ذلك ٣٧.٩٪ من الطلاب و ٥٠.٥٨٪ من أعضاء هيئة التدريس. ويأتي ذلك، وبنسبتي ٣٠.٧٢٪ و ٢٩.٤١٪ على التوالي، استخدام اللغة العربية والمصطلحات باللغتين. ويتأكد استخدام اللغة الإنجليزية فقط في الكتب المقررة بنسبة ٦٩.٣١٪، وفي المراجع بنسبة ٩٣.٣٠٪، وكتابة التقارير والمشاريع بنسبة ٦٤.٩١٪، والاختبارات بنسبة ٥٦.٢٣٪، كما يشير إلى ذلك الطلاب والأساتذة. ويتأكد أيضاً استخدام اللغتين في الكتب المقررة بنسبة ٦٧.١٨٪، واستخدام اللغة العربية فقط في كتابة التقارير والمشاريع بنسبة ٦١.٢١٪، وفي الاختبارات بنسبة ٦٦.٧٨٪.

:

.

%	%	%	%	%	%		
٤٧.٠	٥.٣٢	١.١٧	٢.١٩	٩٤.١١	٩٢.٤٧	زيادة مستوى فهم المادة العلمية	
٤٢.٣٥	٣١.٩٧	١.١٧	٢٦.٠١	٥٦.٤٧	٤٠.٧٥	زيادة حجم المادة العلمية المقررة	
٤٧.٠	١٤.١٠	١.١٧	٥.٩٥	٩٤.١١	٧٩.٩٣	تحسين مشاركة الطلاب الصفية	
٢٢.٣٥	١٢.٥٣	١.١٧	٦.٨٩	٧٦.٤٧	٧٩.٣١	توفير مدة قراءة المادة العلمية	
٣٠.٥٨	١٧.٨٦	-	٧.٨٣	٦٩.٤١	٧٣.٠٤	توفير مدة كتابة المادة العلمية	
-	-	١١.٧٦	٩.٠٩	١.١٧	٥.٣٢	٨٥.٥٧	تحسين مقدرة التعبير والمناقشة
٢٢.٣٥	١٥.٠٤	-	٦.٢٦	٧٧.٦٤	٧٨.٦٨	تحسين الأداء في الاختبارات	

يبين جدول رقم ٢ أن ٩٢.٤٧٪ من الطلاب، على سبيل المثال، يرون أن استخدام اللغة العربية أداة للتدريس في التعليم العلمي يضاعف مستوى فهم المادة العلمية، كما يرى الطلاب بنسبة ٨٥.٥٧٪ أن استخدامها يحسن المقدرة على التعبير والمناقشة، وبنسبة ٧٩.٩٣٪ أن استخدامها يحسن مشاركة الطلاب الصفية، وبنسبة ٧٨.٦٨٪ أنه يحسن أداء الطلاب في الاختبارات. ويؤكد أعضاء هيئة التدريس هذا الواقع نفسه وبنسب متقاربة هي ٩٤.١١٪، و ٨٧.٠٥٪، و ٩٤.١١٪، و ٧٧.٦٤٪،

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

على التوالي. ويؤكد ٧٩,٣١٪ من الطلاب، و ٧٦,٤٧٪ من الأساتذة أن استخدام اللغة العربية أداة للتدريس يعمل على توفير مدة قراءة المادة العلمية، كما يؤكد الطرفان، وبنسبتي ٧٣,٠٤٪ و ٦٩,٤١٪ على التوالي، أن استخدامها يوفر مدة كتابة المادة العلمية.

:

%	%	%	%	%	%	
١٧,٦٤	٢٨,٤٩	٢,٣٥	١٦,٣٠	٨٢,٣٥	٥٥,١٧	اللغة الإنجليزية لغة العلوم الأولى
١٢,٩٣	١٧,٢٣	١,١٧	١٣,٧٩	٨٤,٧٠	٦٧,٧١	الإنجليزية ضرورية لتدريس المواد العلمية
٩,٤٠	٧٢,٧٢	-	١٨,٤٩	٩٠,٥٨	٥٤,٥٤	قراءة المادة العلمية في لغتها الأصل أحسن من قراءتها مترجمة
٢,٣٥	١٤,٧٢	٢,٣٤	١١,٢٨	٩٥,٢٩	٧٣,٦٦	المراجع والكتب المقررة متوافرة أكثر في اللغة الإنجليزية
٩٢,٩٤	٧٢,٧٢	-	١٠,٠٣	٨,٢٣	١٧,٢٣	التعليم باللغة الإنجليزية خطأ تربوي
٦١,١٧	١٨,٨٤	١,١٧	١٢,٨٥	٣٧,٦٤	٦٨,٦٥	التعليم بالإنجليزية يؤدي إلى تسرب واسع من الأقسام العلمية
٧٠,٥٨	٢١,٣٠	١,١٧	١٣,٤٧	٢٨,٢٢	٦٥,٢٠	التعليم بالإنجليزية سبب ضعف نسب التسجيل ونسب التخرج
٨٢,٣٥	٣٦,٠٧	٢,٣٥	١٩,٤٣	١٥,٢٩	٤٤,٢٠	التعليم باللغة الإنجليزية سبب ضعف مستوى الخريجين
٥,٨٨	٥,٠١	١,١٧	٥,٦٤	٩٢,٩٤	٨٩,٣٤	التعليم بالإنجليزية يوفر فرصاً أكثر للحصول على وظيفة بعد التخرج

المولودي إسماعيل عزيز

٥,٨٨	٩,٤	-	٧,٢١	٩٤,١١	٨٣,٣٨	استخدام الإنجليزية ضروري لمواكبة التطور العلمي
		-				
		-				

%	%	%	%	%	%	
١٦,٤٧	١٥,٦٦	١,١٧	١٥,٣٥	٨٢,٣٥	٦٨,٩٦	\التعليم باللغة الإنجليزية يمنع من العزلة والتخلف عن الركب الحضاري
٧٨,٠٥	٥٢,٠٣	٢,٣٥	١٨,٨٠	١٠,٥٨	٢٩,١٤	استخدام اللغة الإنجليزية خطر على اللغة العربية وثقافتها

يوضح جدول رقم ٣ توافقا كبيرا في الآراء بين الطلاب والأساتذة حول استخدام اللغة الإنجليزية في التعليم العلمي. فعلى سبيل المثال، يشير ٥٥,١٧٪ من الطلاب و٨٢,٣٥٪ من الأساتذة إلى أن اللغة الإنجليزية هي لغة العلوم الأولى في العالم. ويؤكد الطرفان بنسبتي ٨٣,٣٨٪ و ٩٤,١١٪، على التوالي، ضرورة استخدامها لمواكبة التطور العلمي، كما يؤكدان، وبنسبتي ٦٨,٩٧٪ و ٨٢,٣٥٪، الحاجة إلى هذه اللغة لمنع العزلة والتخلف عن الركب الحضاري الإنساني.

وفيما يتعلق بالجانب التعليمي، يشير ٦٧,٧١٪ من الطلاب و ٨٤,٧٠٪ من الأساتذة إلى أن اللغة الإنجليزية ضرورية لتدريس المواد العلمية. ويعزو الطرفان هذه الضرورة، وبنسبتي ٥٤,٥٤٪ و ٩٠,٥٨٪ على التوالي، إلى فوائد قراءة المادة العلمية في لغتها الأصل عوضا عن قراءتها مترجمة، كما يعزوانها وبنسبتي ٧٣,٦٦٪ و ٩٥,٢٩٪



جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

على التوالي، على توافر الكتب المقررة والمراجع في اللغة الأجنبية. ويتعزز وضع هذه اللغة أكثر حين ترتبط بسوق العمل. وفي هذا الصدد يشير ٨٩,٣٣٪ من الطلاب و٩٢,٩٤٪ من الأساتذة إلى أن التعليم باللغة الإنجليزية يوفر إمكانات أفضل للحصول على وظيفة بعد التخرج.

أما فيما يتعلق بسليبات استخدام اللغة الإنجليزية في التعليم العلمي، فيرى ٧٢,٧٢٪ من الطلاب و٩٢,٩٤٪ من الأساتذة أن الاستمرار في التعليم باللغة الأجنبية يعد خطأ تربوياً وهدراً اقتصادياً. كما يتفق الطرفان، وبنسبتي ٥٢,٠٣٪ و ٨٧,٠٥٪، على التوالي، على أن استخدام هذه اللغة لا يعد خطراً على اللغة العربية وثقافتها. وتتباين آراء الطرفين حول جوانب أخرى من هذا المحور، حيث يرى ٦٨,٦٥٪ من الطلاب أن نسب التسرب العالية في الأقسام العلمية سببها استخدام اللغة الإنجليزية. ويرى ٦٥,٢٠٪ منهم أن استخدامها هو سبب ضعف نسب التسجيل في هذه الأقسام والتخرج منها، كما يؤكد ٤٤,٢٠٪ منهم أن اعتماد اللغة الأجنبية أداة للتعليم هو سبب ضعف مستوى المتخرجين من الأقسام العلمية. أما الأساتذة، فلا يقرون هذه السلبيات الثلاث الأخيرة لاستخدام اللغة الأجنبية، وبنسب ٦١,١٧٪، و ٧٠,٥٨٪ و ٨٢,٣٥٪ على التوالي.

:

(ESP)

%	%	%	%	%	%	
٣٠,٥٨	١٦,٦٠	٢٤,٧٠	١٥,٣٠	٤٤,٧٠	٦٨,٠٢	مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة تساعد على تكوين لغة

المولودي إسماعيل عزيز

٢٠,٠٠	١٥,٠٤	٥,٨٨	١٤,٧٣	٧٤,١١	٧٠,٢١	تخصّصية أساسية لدى الطالب المصطلحات التي توفرها المقررات ضرورية لفهم مواد التخصص العلمي
١٨,٨٢	٢٨,٨٤	٤٩,٤١	٣٨,٢٤	٣١,٧٦	٣٢,٩١	المصطلحات المقدمة تغطي مفاهيم المادة التخصّصية الأساسية
١٥,٢٩	٢٧,٢٧	٤٢,٣٥	٣٥,٧٣	٤٢,٣٥	٣٦,٩٩	المصطلحات عامة وغير دقيقة (ESP)

%	%	%	%	%	%	
٣٤,١١	٢٦,٣٣	٥٤,١١	٤٢,٩٩	١١,٧٦	٣٠,٦٧	مدرسو اللغة الإنجليزية التخصّصية متخصصون في المجالات العلمية المعنية
٤٧,٠٥	٣٧,٩٣	٣٧,٦٤	٣٤,٤٨	١٥,٢٩	٢٧,٥٨	هناك تعاون مباشر بين مدرسي الإنجليزية التخصّصية ومدرسي المواد العلمية التخصّصية
٢٢,٣٥	١٤,٤٢	٤٢,٣٥	٥٢,٦٦	٣٥,٢٩	٣٢,٩١	النصوص المستخدمة في مقررات الإنجليزية التخصّصية مبسطة وتساعد على قراءة مواد التخصص واستيعابها
٣١,٧٦	٢٥,٧٠	١٢,٩٤	٣١,٠٣	٥٥,٢٩	٤٣,٢٦	مقررات اللغة الإنجليزية لا تخدم عملية تعريب التعليم العلمي
٤,٧٠	١٣,٤٧	٥,٨٨	١٥,٠٤	٨٩,٤١	٧١,٤٧	تعريب المصطلحات العلمية وترجمتها تمهيداً للتعريب العلمي الشامل

يوضح جدول رقم ٤ أن ٦٨,٠٢٪ من الطلاب و ٤٤,٧٠٪ من الأساتذة يعتقدون أن مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة تساعد على تكوين لغة تخصصية أساسية لدى الطلاب، كما يؤكد الطرفان، بنسبتي ٧٠,٢١٪ و ٧٤,١١٪، أن

## جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

المصطلحات التي توفرها المقررات عادة ضرورية لفهم المادة العلمية، وبنسبتي ٦٤.٥٧٪ و ٨٢.٣٥٪ على التوالي، أن مقررات الإنجليزية لأغراض خاصة تعد نظريا مقدمة للمادة العلمية التي تدرس بهذه اللغة.

وتبرز بعض سلبيات هذه المقررات حين يتعلق الأمر بواقعها الملموس، حيث يشير ٣٨.٢٤٪ من الطلاب و ٤٩.٤١٪ من الأساتذة إلى أن المصطلحات التي توفرها المقررات المعنية لا تغطي مفاهيم المادة العلمية التخصصية الأساسية، كما يشير الطرفان بنسبتي ٣٦.٩٩٪ و ٤٢.٣٥٪ على التوالي، إلى أن هذه المصطلحات عامة وغير دقيقة، وبنسبتي ٥٢.٧٧٪ و ٤٢.٣٥٪ على التوالي، إلى أن نصوص مقررات اللغة الإنجليزية التخصصية وقواعدها غير مبسطة ولا تساعد كثيرا على قراءة مواد التخصص واستيعابها.

ولا يعتقد ٤٢.٩٩٪ من الطلاب و ٥٤.١١٪ من الأساتذة أن مدرسي اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة متخصصون فعلا في المجالات العلمية المعنية. وفي حين يؤكد ٤٧.٠٥٪ من الأساتذة عدم وجود أي تعاون بين مدرسي المواد العلمية ومدرسي اللغة الإنجليزية التخصصية، يشير ٣٧.٩٣٪ من الطلاب إلى عدم معرفتهم بوجود هذا النوع من التعاون. وفيما يتعلق بجوانب أخرى من هذا المحور، يتفق ٤٣.٢٦٪ من الطلاب و ٥٥.٢٩٪ من الأساتذة على أن مقررات اللغة الإنجليزية التخصصية في وضعها الحالي لا تخدم عملية تعريب التخصصات العلمية والتقنية، في حين يؤكد الطرفان، بنسبتي ٧١.٤٧٪ و ٨٩.٤١٪ على التوالي أن تعريب المصطلحات وترجمتها في إطار هذه المقررات يعد تمهيدا للتعريب العلمي الشامل.

يعرب ٧٠.٦٤٪ من الطلاب و ٥٢.٩٤٪ من الأساتذة، كما يوضح جدول رقم ٥ ذلك، عن رغبتهم في رؤية التعريب يشمل جميع التخصصات العلمية. ويؤكد الطرفان، بنسبتي ٥٧.٩٩٪ و ٦٢.٣٥٪ على التوالي، أن هذا التعريب قابل

المولودي إسماعيل عزيز

للتطبيق. كما يرى الطرفان، وبنسبتي ٦١.١٢٪ و ٦٢.٣٥٪، أن التعريب رمز للتجديد والتقدم، ويريان، بنسبتي ٥٦.١١٪ و ٦٧.٠٥٪ على التوالي، أنه يساهم في تطوير التعليم الجامعي عن طريق رفع مستوى التعليم والتأهيل الفعال للكوادر العلمية التي تلبية حاجيات المجتمع. كما يريان، وبنسبتي ٦٩.٩٠٪ و ٥٦.٤٧٪، أن تعريب التعليم والبحث العلمي يساعد أعضاء هيئة التدريس على الإنتاج والإبداع أكثر.

:

٪	٪	٪	٪	٪	٪		
-	-	٦,٥٨	٤٧,٠٥	٢٢,٥٧	٥٢,٩٤	٧٠,٨٤	يجب تعريب جميع التخصصات العلمية
١٦,٤٧	١٧,٢٤	٢١,١٧	٢٤,٧٦	٦٢,٣٥	٥٧,٩٩	هل يمكن تعريب التخصصات العلمية؟	
٨,٢٣	٢٠,٠٦	٢٤,٧٠	٢٣,٨٢	٦٧,٠٥	٥٦,١١	هل تعتقد أن تعريب العلوم التخصصية يساهم في تطوير التعليم الجامعي والعالي؟	
١٤,١١	٢٠,٣٧	٢٣,٥٢	١٨,٤٩	٦٢,٣٥	٦١,١٢	هل ترى التعريب رمزاً للتجديد والتقدم؟	
١١,٧٦	٨,٧٧	٢٥,٨٨	٩,٤٠	٦٢,٣٥	٨١,٨١	هل ترى في تعريب العلوم تقوية للفصحى وحفاظاً على الهوية العربية الإسلامية؟	
٢,٣٥	١١,٩١	٧,٠٥	١٧,٥٥	٩٠,٥٨	٧٠,٥٣	هل من العملي الحفاظ على الثنائية اللغوية في تدريس العلوم التخصصية؟	
٨,٢٣	١٨,٨٠	٣٥,٢٩	١١,٢٨	٥٦,٤٧	٦٩,٩٠	تعريب العلوم والبحث العلمي يساعد الأساتذة على الإنتاج والإبداع أكثر	

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

٩.٤١	٢٣.٨٢	١٨.٨٢	١٤.١٠	٧١.٧٦	٦٢.٠٦	هل تعتقد أن للتعريب بصفة عامة دورا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟
٩.٤١	١٧.٨٦	٢٩.٤١	٨.٤٦	٦١.١٧	٧٣.٦٧	تعريب التعليم الجامعي يساعد على حل مشاكل المجتمع التنموية
١١.٧٦	٢١.٠٠	٣١.٧٦	٨.٧٧	٥٦.٤٧	٧٠.٢١	الكوادر العلمية الجامعية المعربة أكثر فعالية في تنفيذ عمليات التنمية والتجديد

%	%	%	%	%	%	
٤.٧٠	١٦.٩٩	١٨.٨٢	١٧.٢٤	٧٦.٤٧	٦٥.٨٣	تعريب التعليم الجامعي يؤدي إلى توطيق المعرفة العلمية النافعة للتنمية الشاملة
٩.٤١	١٧.٢٤	٤٨.٢٣	١٩.٤٣	٤٢.٣٥	٦٣.٣٢	تطوير التعليم الجامعي لا يتم إلا على أساس اللغة العربية و الثقافة العربية الإسلامية
٩.٤١	١٧.٥٥	٢٨.٢٣	٣٣.٢٢	٦٢.٣٥	٤٩.٢١	بإمكان الخريجين أن يخدموا مجتمعاتهم على أساس اللغة الأجنبية تعليما وتثقيفا
١٨.٨٢	٥٥.١٧	٧٤.١١	١٩.٧٤	٧.٠٥	٢٥.٠٧	هناك خطط مدروسة وواضحة لتنفيذ تعريب التعليم العلمي
١١.٧٦	٤٦.٣٩	٨.٢٣	٢٢.٥٧	٨٠.٠٠	٣١.٠٣	قرارات تعريب التعليم الجامعي قرارات نظرية وغير إلزامية
١٢.٩٤	٣٢.٩١	١٤.١١	٣٢.٦٠	٧٢.٩٤	٣٤.٤٨	تعريب التعليم الجامعي لا يعد على أرض الواقع من أولويات التنمية والتجديد
١٤.١١	٢١.٩٤	١٤.١١	١١.٩١	٧١.٧٦	٦٦.١٤	عدم الالتزام باللغة العربية من

المولودي إسماعيل عزيز

معوقات التعريب وإحداث النهضة  
العلمية

٤.٧٠	١٠.٣٤	٣٥.٢٩	٢٦.٠١	٦٠.٠٠	٦٣.٦٣	التخلف العلمي والتقني سبب التبعية واعتماد اللغة الأجنبية
١١.٧٦	١٠.٩٧	٣٧.٦٤	٤٨.٢٧	٥٠.٥٨	٤٠.٧٥	الضعف اللغوي العربي يشجع أعضاء هيئة التدريس على استخدام اللغة الأجنبية في التدريس والبحث

%	%	%	%	%	%	
٧.٠٥	١٠.٦٥	١٨.٨٢	٤٠.١٢	٧٤.١١	٤٩.٢١	استخدام اللهجات يعوق عملية التعريب العلمي
٢.٣٥	١١.٢٨	٤.٧٠	١٢.٨٥	٩٢.٩٤	٧٥.٨٦	عدم توافر المراجع العلمية العربية الجيدة عامل من عوامل تأخر عملية التعريب الجامعي العلمي
١٠.٥٨	٢٨.٢١	٢٢.٣٥	١٣.٤٧	٦٧.٠٥	٥٨.٣٠	إسهامات أعضاء هيئة التدريس البحثية أجنبية اللغة أو عربيتها ضئيلة لا تخدم قضية التعريب وإثراء الثقافة المحلية
٥.٨٨	٢٢.٨٨	٣.٥٢	١٣.٧٩	٩٠.٥٨	٦٣.٣٢	عدم وجود المراكز أو المعاهد بالجامعة والكوادر التي تهتم بقضيتي التعريب والترجمة وتنسيق المصطلحات العلمية

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

%	%	%	%	%	%	%	%			
-	-	٢,٣٥	٢,١٩	٩٧,٦٤	٩٥,٦١	-	-	٢,١٩	ما اللغة التي تستخدمها في البيت؟	
١٦,٤٧	-	١٢,٩٤	٩,٠٩	١,١٧	١٩,٤٣	٦٩,٤١	٧٣,٦٦	٧٣,٦٦	ما اللغة التي تستخدمها في قراءتك العامة؟	
-	-	٧٨,٨٢	٣٩,٢٨	-	-	-	-	٢١,١٧	٧٠,٥١	ما اللغة التي تستخدمها في قراءة المواد العلمية وفي البحث العلمي؟
-	-									
%	%	%	%	%	%	%	%	%		
-	-	٢٩,٤١	١,٨٨	٥٨,٨٢	٩٠,٥٩	١١,٧٦	٧,٥٢	٧,٥٢	ما هي اللغة التي تستخدمها في المناقشات العادية مع زملائك؟	
-	-	٥٤,١١	١٩,١٢	٣٦,٤٧	٧١,١٥	٩,٤١	٢٠,٣٧	٢٠,٣٧	ما اللغة التي تستخدمها في مناقشة المادة العلمية مع الزملاء و الطلاب؟	
-	١,٢٥	٢٧,٠٥	٢٥,٠٧	٩,٤١	٢٩,٤٦	٦٣,٥٢	٤٧,٣٣	٤٧,٣٣	ما هي لغتك المفضلة؟	
-	١,٢٥	٦٨,٢٣	٤٨,٧٥	٢	٣٠	٢٩,٤١	٤٠,٥٨	٤٠,٥٨	أي لغة تعدّ في رأيك أكثر تطورا؟	
-	-	٧٤,١١	٦٠,١٤	٤,٧٠	١٣,٧٩	٢١,١٧	٣٠,٥١	٣٠,٥١	أي لغة تعدّ في رأيك ملائمة أكثر لتدريس التخصصات العلمية؟	
-	-	١٧,٦٤	٢,١٩	-	-	١٢,٢٢	٨٢,٣٥	٨٥,٥٧	أي لغة تعدّ في رأيك	

أما فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي والاقتصادي للتعريب (انظر جدول رقم ٥)، فيرى ٧٠,٢٣٪ من الطلاب و ٥٦,٤٧٪ من الأساتذة، على سبيل المثال، أن الكوادر العلمية المعربة أكثر قدرة عن التعبير عن تطلعات المجتمع؛ لأنها أكثر دراية بالبيئة الاجتماعية، وبالتالي أكثر فعالية في تنفيذ عمليات التنمية. كما يرى الطرفان، وبنسبتي ٦٥,٨٣٪ و ٧٦,٤٧٪، أن التعريب الجامعي العلمي يساهم في توطين المعرفة العلمية النافعة للتنمية الشاملة.

ويبين جدول رقم ٥ أيضا نتائج الاستطلاع حول التعريب والقرار السياسي، وبعض معوقات التعريب الأساسية. وفي هذا الصدد، يجمع أعضاء هيئة التدريس، وبنسبتي ٨٠٪ و ٧٢,٩٤٪ على التوالي، على أن القرارات الرسمية لتعريب التعليم الجامعي العلمي قرارات نظرية، وأن هذا التعريب لا يعد على أرض الواقع من أولويات التنمية والتجديد. ويؤكد الطلاب، وبنسبتي ٥٥,١٧٪ و ٤٦,٣٩٪ على التوالي، عدم معرفتهم بأي قرارات رسمية إلزامية من جهة، أو خطط مدروسة واضحة لتنفيذ التعريب العلمي، من جهة أخرى.

وتتوافق آراء مجتمع البحث توافقا كاملا بشأن معوقات التعريب، حيث يربطها ٦٦,١٤٪ و ٤٩,٢١٪ من الطلاب على التوالي، بعدم الالتزام باللغة العربية، وباستخدام اللهجات العربية (العامية). ويؤكد أعضاء هيئة التدريس هذين الرأيين، وبنسبتي ٧١,٧٦٪ و ٧٤,١١٪ على التوالي. ويرى ٦٣ ٦٣٪ من الطلاب و ٦٠٪ من الأساتذة أن التبعية واعتماد اللغة الأجنبية سببها التخلف العلمي والتقني في البلاد العربية، كما يرى الطرفان، وبنسبتي ٧٥,٨٦٪ و ٩٢,٩٤٪، أن عدم توافر المراجع العربية الجيدة من عوامل تأخير



جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

عملية التعريب، ويشيران، وبنسبتي ٥٨.٣٠٪ و ٦٧.٠٥٪، إلى أن إسهامات أعضاء هيئة التدريس أجنبية أو عربية ضئيلة لا تخدم التعريب وإثراء الثقافة المحلية.

أظهرت إحصائيات تحليل نتائج الدراسة حول هذا الموضوع، شيوع ثنائية لغوية عربية - إنجليزية في التعليم العلمي. وفي هذا الصدد، يؤكد ٧٠.٥٣٪ من الطلاب و ٩٠.٥٨٪ من الأساتذة أنه من المنطقي والعملي الحفاظ على هذه الثنائية في تدريس العلوم التطبيقية والهندسية والطبية. غير أن قراءة متأنية لنتائج البحث تبين ميل كفة الميزان لصالح اللغة الإنجليزية على أرض الواقع، حيث يستخدم ٧٨.٨٢٪ من أعضاء هيئة التدريس اللغة الأجنبية في قراءة المواد العلمية وفي البحث العلمي، كما يستخدمها ٥٤.١١٪ منهم في مناقشة المادة العلمية مع الطلاب أو مع زملائهم، في حين يتم هذا الأمر لدى الطلاب وبنسبة ٧١.١٥٪ باللهجة العامية، مما يضعف دور استخدام اللغة العربية الفصحى في العملية التعليمية العلمية. ويتأكد رجحان كفة اللغة الأجنبية بمواقف المستخدم نحوها، حيث يرى ٤٨.٧٥٪ من الطلاب و ٦٨.٢٣٪ من الأساتذة أنها أكثر اللغات تطوراً، ويعدّها ٦٠.١٤٪ من الطلاب و ٦٨.٢٣٪ من الأساتذة أكثر اللغات ملاءمة لتدريس التخصصات العلمية، في حين يرى الطرفان، وبنسبتي ٨٥.٥٧٪ و ٨٢.٣٥٪ على التوالي، أن اللغة العربية الفصحى أكثر ملاءمة لتدريس الإنسانيات والاجتماعيات (انظر جدول رقم ٥).

وتكشف هذه النتائج وغيرها عن تضارب في الآراء وازدواجية في المواقف. ففي حين يجمع الطلاب والأساتذة على الفوائد الكثيرة لاستخدام اللغة العربية الفصحى في

التخصصات العلمية (جدول رقم ٢)، يؤكد الطرفان، وخاصة أعضاء هيئة التدريس، ضرورة الحفاظ على الوضع الراهن في استخدام اللغة الإنجليزية في التعليم العلمي (جدول رقم ٣). ولعل الواقع اللغوي الراهن يبرر هذه الآراء والمواقف المتباينة. فاللغة الأجنبية تفرض نفسها بما توفره من مادة تعليمية جيدة، ومراجع علمية جاهزة ومتطورة، وما يوفره التعليم العلمي باللغة الأجنبية من امتيازات في سوق العمل بعد التخرج (جدول رقم ٣)؛ هذه الامتيازات التي تعكس بدورها، وإلى حد كبير، نظرة المجتمع إلى اللغة الدخيلة واعتبارها عنوان التقدم والعصرية والفعالية العلمية والإنتاجية الوظيفية العالية. كما أن تواضع مستوى الطلاب والأساتذة في اللغة الوطنية، وتمسك الأساتذة باللغة الإنجليزية، لغة الدراسة التخصصية، وإيمان الطرفين بتفوق اللغة الأجنبية العلمي والتعليمي، يساعد على تكريس هيمنة هذه اللغة. غير أن نتائج الدراسة تؤكد أيضا مسؤولية اللغة الأجنبية عن ضعف مستوى التعليم العلمي في الكليات المعنية. فاستخدامها، كما أسلفنا (راجع جدول رقم ٣)، يؤدي في نظر ٦٨.٦٥٪ من الطلاب إلى نسب عالية من التسرب من الأقسام العلمية، ويعد في نظر ٦٥.٢٠٪ منهم سبب ضعف نسب التسجيل والتخرج فيها. كما يعد، وبنسبة ٤٤.٢٠٪، سبب ضعف مستوى المتخرجين. وتؤكد هذه الإحصائيات نتائج دراسة أخرى، تمت بجامعة أم القرى لتحديد أسباب ظاهرتي الرسوب والتسرب بين طلاب هذه الجامعة للفترة الزمنية من عام ١٤٠٨هـ إلى عام ١٤١٧هـ. فقد بينت الدراسة أن نسبة الرسوب في كليات العلوم التطبيقية والهندسية والطبية بلغت ٣٠٪ مقابل ٢٢.٣٪ في كلية العلوم الاجتماعية، و ١٣.١٪ في كلية اللغة العربية وآدابها، و ٤.٦٪ في كلية التربية، على سبيل المثال. كما أن نسبة التسرب في الكليات العلمية التخصصية بلغت ٢٥.٤٪ مقابل ١٤.٥٪ في كلية

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

الدعوة وأصول الدين، و ١٠٪ في كلية العلوم الاجتماعية، و ٥.٥٪ في كلية التربية.<sup>(٢٠)</sup> وتتوافق هذه النتائج مع نظيراتها في دراسات أخرى (راجع الدراسات السابقة أعلاه). ولا شك أن هذه النسب العالية من الرسوب والتسرب تشكل نزيفا مستمرا في القوى البشرية المتخصصة التي تعد عصب التنمية الوطنية.

إن حسم الصراع اللغوي لصالح اللغة الأجنبية في التعليم العلمي بجامعة أم القرى، يعكس الوضع السائد نفسه في جامعات ومؤسسات وطنية وعربية كثيرة أخرى (راجع الدراسات السابقة، على سبيل المثال). فالإشكالية إذا تقع في إهمال اللغة القومية والإيمان أو التوهم بنقصها وعدم مقدرتها على نقل المعارف العلمية والتقنية الحديثة، كما تقع في اعتماد اللغات الأجنبية واعتبارها وسيلة للخروج من حالة الجمود والتخلف، وربطها ربطا وثيقا بالتقدم الاجتماعي والتطور الحضاري. وأمام هذا الوضع، يتساءل الإنسان: هل الأوساط التعليمية والثقافية العربية حقا تجهل أم تتجاهل أهمية اللغة في الحفاظ على الهوية القومية والتعبير عن الشخصية الثقافية؟ ألم ندرك بعد، كما أدرك غيرنا من الأمم المتحضرة، أن اللغة ليست مجرد أشكال وألفاظ ومفردات وقواعد، بل هي طريقة تفكير وحياة، ومستودع للثقافة الوطنية والقومية، وجهاز معرفي فعال يساعد على التبليغ والتواصل والتخاطب؟

لقد أثبت البحث اللغوي والتربوي الحديث أن الإبداع الفكري وتأصيل الفكر العلمي مرتبطان ارتباطا عضويا باللغة الأم؛ لذلك حرصت الدول الغربية على لغاتها

(٢٠) عبد الحكيم موسى، وزايد عجير الحارثي، وعبيد عبد الله كيس، "دراسة ميدانية لتحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرتي الرسوب والتسرب بين طلاب جامعة أم القرى من وجهة نظر الراسين والمتسربين وأعضاء هيئة التدريس"، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، الإدارة العامة للمعلومات والتخطيط والتطوير الجامعي، ١٩١٨ هـ، ٢٢، ٢٣، ٤٥، ٤٦.

والعمل على أن يتعلمها أبنائها ويتقنوها كل الإتقان. ولم يكن للأمم الغربية السبق في الاهتمام بلغاتها الوطنية، فقد عني أسلافنا باللغة العربية عناية شديدة، وجعلوها وعاء ومفتاحا لشتى علوم كتاب الله وسنة نبيه الأمين، وأداة فاعلة للتعبير عن جميع العلوم والمعارف الإنسانية وتبليغها. ولعل كلمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه تعبر تعبيرا بليغا عن دور هذه اللغة الخطير وأثرها في ثقافة عقول مستخدميها، ومرءتهم، ومقدرتهم على التعامل والتفاعل. فقد جاء في كتابه إلى أبي موسى الأشعري، رضي الله عنه، قوله: "خذ الناس بالعربية، فإنه يثبت العقل ويزيد في المرءة."<sup>(٢١)</sup>

#### (ESP)

أكدت نتائج الدراسة حول هذا الموضوع إجماعا كاملا لدى الطلاب والأساتذة حول أهمية مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة بالنسبة للتعليم العلمي في وضعه الراهن. فهي تعمل على تنمية لغة علمية أساسية تساعد على دراسة مواد التخصص التي تتم إلى حد كبير باللغة الأجنبية. غير أن هذه المقررات تتسم بسلبيات عدة، كما أوضحت ذلك نتائج هذا المحور (انظر جدول رقم ٤). ومن أهم هذه السلبيات، أن هذه المقررات لا تخدم عملية التعريب في إطار التطوير الجامعي المستقبلي. فهذا الأمر يتطلب اعتماد لغة عربية علمية تخصصية في التعليم. ومن سبل توفير هذه اللغة وإثرائها، تعريب المصطلحات وترجمة العلوم الأساسية والمتقدمة، ثم البحث العلمي والتأليف المباشر في هذه اللغة. من هنا، يمكن توفير مقررات عربية علمية تخصصية (ASP) تساعد الطالب على تعلم المفاهيم العلمية الأساسية في تخصصه وبلغته الأم، مع كل ما يحويه ذلك من مزايا تعليمية وتعلمية.

(٢١) عبد الملك مرتاض: "اللغة والحضارة والأشياء الأخرى، جريدة عكاظ، ١١٧٦٣ (١٧ رجب ١٤١٩ هـ الموافق ٥ نوفمبر ١٩٩٨ م)، ١٢.

## جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

وفي حين لا يزال التأليف العلمي العربي ضعيفا مقارنة بنظيره في كثير من اللغات الأجنبية ، إلا أن الرصيد اللغوي العربي العلمي على جانب كبير من الثراء. ومن ثم فإننا نتفق مع الرأي القائل بأن العجز الاصطلاحي العربي خرافة صدقها الكثير لكثرة رواجها. غير أن هذا الرصيد اللغوي العلمي يعاني من مشكلة الاختلاف وعدم التوحيد، حيث ينشأ ويستخدم في بيئات قطرية شتى ، وحسب منهجيات مختلفة في غالب الأحيان. كما أنه يعاني بصفة عامة من مشكلة عدم الاستعمال، حيث يبقى، وإلى حد كبير، مهملا وحبيس القواميس والمسارد أمام هيمنة الاستخدام اللغوي الأجنبي وحيويته في المجالات العلمية. كما أننا نؤيد التوجه الذي لا يرى أن قضية تعريب المصطلح تشكل عقبة حاسمة في طريق بدء تعريب التعليم، حيث يعد هذا الأخير عملية ديناميكية تؤدي حتما، ومن خلال الممارسة والتجربة، إلى توليد المصطلح العربي وشيوعه.<sup>(٢٢)</sup>

يعد تعريب التعليم العلمي الجامعي الشامل، بإجماع مجتمع البحث، مطلباً أكاديمياً ضرورياً لا بد من تحقيقه. وتكمن حتمية التعريب في ارتباطه بضرورة تطوير التعليم الجامعي، الذي تفرضه مستجدات العصر ومتطلبات خطط التنمية، ولما له من مزايا تربوية واقتصادية واجتماعية وسياسية وغيرها. فالتعريب عملية تغيير وتجديد تستهدف الخروج من وضع تخلف علمي وتقني يعد سبب التبعية اللغوية والعلمية الأجنبية السائدة في مؤسساتنا العلمية والتربوية العالية، كما أكد ذلك ٦٣.٦٣٪ من الطلاب و٦٠٪ من أعضاء هيئة التدريس (راجع جدول رقم ٥). لقد أثبت التعليم العالي غير المعرب في بلادنا فشله في المساهمة الفعالة والأصيلة في الفكر العلمي الإنساني المتمثل

(٢٢) راجع على سبيل المثال: محمود فوزي محمد، "انخاد العربية لغة لتدريس العلوم في التعليم العالي"، *اللسان العربي*، ٢٤(١٩٨٤/١٩٨٥م)، ٧٩-٨٠؛ سلطان الشاوي، "التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية"، *بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات = الوحدة العربية بتونس ١٩٨١م*، ط ١ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢م)، ٨٨. *التعريب الجامعي*، ١٦٤ - ١٦٥.

في اختراع التقنيات وابتكار النظريات العلمية التي تعمل على رفع مستوى حياة الإنسان وتحقيق التقدم الاقتصادي والرخاء الاجتماعي. إن الأمة العربية، بخلاف كثير من الشعوب الغربية، بل الشعوب الإسلامية غير العربية، لا تزال وإلى حد كبير، مجرد مستهلكة لا مشاركة في المنتج الحضاري المعاصر. ومن هنا تبلور القناعة بأن التعريب أصبح يتساوى منطقياً مع التطور، والإفلات من قبضة الأمية والتخلف والاعتماد المستمر على الغير،<sup>(٢٣)</sup> بقدر ما أصبح ضرورة ملحة للحفاظ على اللغة العربية والخصوصية الثقافية الإسلامية في مواجهة ظاهرة العولمة التي تسعى إلى تذويب هويات الشعوب الثقافية والاجتماعية والعقائدية.

من أهداف التعليم العالي في المملكة، كما نصت عليها وثيقة التعليم المنبثقة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم سنة ١٣٩٠هـ؛ ١ - إعداد مواطنين مؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجبهم في خدمة بلادهم في ضوء العقيدة السليمة ومبادئ الإسلام السديدة؛ ٢ - القيام بدور إيجابي في ميدان البحث العلمي للمساهمة في التقدم العالمي، وإيجاد الحلول الملائمة لمتطلبات الحياة المتطورة واتجاهاتها التقنية؛ ٣ - النهوض بحركة التأليف والإنتاج العلمي بما يطوع العلوم لخدمة الفكرة الإسلامية؛ ٤ - ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى العربية، وتنمية هذه اللغة في هذه المجالات لنشر المعرفة بين المواطنين.<sup>(٢٤)</sup> ولا شك أن سياسات التعريب وقراراته تتوافق مع هذه الأهداف التعليمية العالية، بل تعمل على تحقيقها متى حظيت بالتطبيق والتنفيذ (راجع الإطار النظري للدراسة). غير أن الساحة الثقافية والعلمية العربية لا زالت تعاني من ازدواجية في التعليم

(٢٣) راجع: السيد، "إشكالية"، ١٦.

(٢٤) كامل، "تخطيط"، ١٠.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

والفكر والمواقف، حيث ترتبط اللغة العربية بالدراسات الاجتماعية والإنسانية تعليمًا وتثقيفًا، في حين ترتبط اللغات الأجنبية بالدراسات العلمية والتقنية. وقد أكدت نتائج الدراسة الحالية هذا الوضع (انظر جدول رقم ٦).

ولهذه الازدواجية أثر سلبي بالغ على عضو هيئة التدريس، أحد أقطاب العملية التعليمية. إن تعليمه التخصصي يتم غالبًا باللغة الأجنبية، مما يكوّن لديه ولاء كبيرًا لهذه اللغة وقناعة بضرورة استخدامها في التدريس والبحث العلمي، بل في خدمة المجتمع. فنتائج الدراسة الحالية، على سبيل المثال، تبين أن ٦٢.٣٥٪ من أعضاء هيئة التدريس يرون أن خريجي العلوم التطبيقية والهندسية والطبية قادرون على خدمة قطاعات مجتمعهم الحكومية والخاصة على أساس اللغة الأجنبية دراسة وتثقيفًا ونطقًا (راجع جدول رقم ٥). لكن كيف تستطيع مؤسساتنا التعليمية أن تخدم المجتمع ومختلف مجالات التنمية بغير اللغة القومية؟ كيف يستطيع خريجو الكليات التطبيقية والهندسية والطبية أن يستخدموا علمهم وتخصصهم في خدمة بلادهم وأن يتفاعلوا مع مختلف أفراد المجتمع بلغة غير اللغة العربية؟ كيف توطن المعرفة العلمية والتقنية، وجعلها في متناول أكبر عدد من أفراد المجتمع، ما دام المسؤولون عن هذه المهمة من العلماء العرب في معزل عن مجتمعهم، حيث يدرسون ويبحثون وينشرون باللغة الأجنبية؟ أليسوا بولائهم اللغوي والفكري الأجنبي هذا، يساهمون في تنمية الحضارة الغربية، ويحرمون المكتبة العربية العلمية الفقيرة والمجتمع العربي من الاطلاع على منجزات الحضارة الحديثة والاستفادة منها للتحرر من أسر الجهل والتخلف؟<sup>(٢٥)</sup>

(٢٥) الشمري، "التعريب والتنمية"، ١٠ - ١٣. راجع أيضا: أنيس إسماعيل كنجو، "تحسين مردود التعليم العالي من أين نبدأ؟"، ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية: رؤى مستقبلية (الرياض، ١٩٩٨م)، ١، ١١؛ (ويشير الباحث في هذا الصدد، إلى أن الأمة لا تتمكن من بناء مستقبلها الحضاري إلا بتوفير المعرفة لكل عربي بلغته الأم. ومن ثم أهمية بناء المكتبة العلمية العربية؛ الذي يفوق في أهميته

إن نمو المجتمع وتقدمه ، كما أكدت ذلك خطط التنمية المتتالية بالمملكة ، يعتمد على التأهيل العلمي والتقني العالي للقوى البشرية العاملة ، مما يتطلب إعادة النظر في تخطيط التعليم العالي ، المسؤول الأساسي عن إعداد هذه القوى العاملة العلمية والتقنية. فمن مشاكل هذا التعليم ، كما أشرنا إلى ذلك سابقا (راجع المقدمة والدراسات السابقة) ، الإقبال الكبير على التخصصات النظرية والانخفاض المتزايد في نسب الالتحاق بالدراسات العلمية والتطبيقية ، وارتفاع نسب الرسوب فيها والتسرب منها ، وضعف مستوى مخرجاتها. وقد بينت نتائج هذه الدراسة وغيرها من الدراسات السابقة ، أن لاستخدام اللغة الأجنبية في التعليم العلمي دورا أساسيا في استفحال هذا الوضع. من هنا يصبح تعريب التعليم العلمي الجامعي مشكلة تمنع الجامعات من "أداء وظيفتها العلمية والاجتماعية" ، لكونه إهدارا خطيرا للإنسان ، "الخلية الأساسية للتنمية" ،<sup>(٢٦)</sup> ويصبح التعريب البديل المنطقي لهذا الوضع ، وأداة فاعلة من أدوات تطوير التعليم الجامعي ، فهو يوفر المصادر العلمية للمتعلمين بلغتهم الأم ، ويخرج العلماء المتخصصين من عزلتهم عن مجتمعهم ، ويسد النقص المستفحل في القوى العاملة العلمية ، ويضمن تأثير العلوم والتقنية في المجتمع من خلال سريانها إلى مختلف قطاعاته ومجالاته التنموية.<sup>(٢٧)</sup> وتتوافق أهداف التعريب أيضا مع أهداف التعليم العالي التي تدعو إلى "ترجمة العلوم وفنون المعرفة النافعة إلى العربية ، ومن ثم النهوض بحركة التأليف والإنتاج

---

بناء المصانع والسدود والطرق والقوة الدفاعية ، بسبب ارتباطه المباشر بالهدف الاستراتيجي البعيد أي الهدف الحضاري).

(٢٦) الشمري ، "التعريب والتنمية" ، ١٥ .

(٢٧) الشمري ، "التعريب والتنمية" ، ١٣ - ١٤ .



جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

العلمي الذي يخدم الفكرة الإسلامية. فالترجمة دعامة أساسية للتعريب، بالإضافة إلى كونها وسيلة مهمة من وسائل الثقافة والحوار والتفاهم الدولي. كما أن المصطلحية (دعامة التعريب الأساسية الأخرى) أداة ضرورية لا تستطيع الترجمة بدونها التعبير عن المادة العلمية والتقنية ونقلها. وتسهم هاتان الدعامتان بدورهما في تطوير اللغة العربية من حيث تجديد أساليبها وإثراء معجمها العام والمتخصص. كما أن الترجمة تساعد على مكافحة الأمية العلمية المنتشرة في بلادنا من خلال النقل المكثف والمستمر للثروة الثقافية العلمية الهائلة التي تعرضها بلاد الغرب في أسواقها بطريقة متزايدة.

ويبين تاريخ الأمة العربية، قديمه وحديثه، أن الترجمة سبقت ورافقت نهضتها العلمية والحضارية. غير أن الترجمة في بلادنا ما زالت تعاني "أزمة مستفحلة" قوامها تدني الحوافز المادية والمعنوية للمترجمين، وعشوائية حركة الترجمة، وعدم تنسيقها على الصعيدين القطري والقومي. كما أن نسبة المترجم إلى المؤلف في بلادنا ما زالت ضعيفة (حيث لا تتجاوز ١٪) مقارنة بنسبتي ١٠٪ في بريطانيا و ١٥٪ في الولايات المتحدة الأمريكية، على سبيل المثال. ولعل هذا الوضع يعكس الموقف العربي الراهن من الترجمة الذي يرى في هذه العملية "عجزاً عن التأليف" و"إفلاسا في الإبداع"، بل لا يعدها، بصفة عامة، مجالاً رئيساً من مجالات البحث العلمي الجامعي، مثله في ذلك مثل تحقيق المخطوطات، وفهرسة المؤلفات، وغير ذلك.<sup>(٢٨)</sup> فلوائح الترقية العلمية وأنظمتها في بلادنا، على سبيل المثال، تستبعد البحوث المترجمة في غالب الأحيان، ربما لاعتبارها

(٢٨) فؤاد عبد المطلب، "الترجمة والبحث العلمي"، مجلة التعريب، ١٥ (حزيران/يونيو ١٩٩٨م)، ٣٨، ٥٤، ٥٥؛ راجع أيضاً: علي شلش، علامات استفهام: مقالات في الأدب والفن (جدة: النادي الأدبي الثقافي ١٩٩٢م)، ١٧٩-١٨٠؛ وجون ديكسون، العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجتمع الحديث، ترجمة شعبة الترجمة اليونسكو (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٧م)، ٤٤.

المولودي إسماعيل عزيز

أعمالا لا ترقى إلى مستوى الأصالة والإبداع. وقد أدى هذا الأمر المؤسف، على سبيل المثال، إلى تهميش عدد هائل من أطروحات الماجستير والدكتوراه ذات القيمة العلمية الكبيرة، وعدم ترجمتها والاستفادة منها. فقد أعدها أصحابها في أكبر جامعات العالم، وعادوا بها إلى الأوطان لتتكسد على رفوف الإهمال وكأنها لم تكلف المال والجهد الجهد وسنين طويلة من العمر.

قامت الدراسة الميدانية الحالية باستطلاع الآراء حول قضية التعريب وواقع التعليم العلمي بجامعة أم القرى. وتمخضت الدراسة عن نتائج وافتراضات واقتراحات عديدة تتعلق بمختلف محاور البحث، والتي نلخص أهمها في الفقرات التالية:

١- التعريب هو الوسيلة المنطقية لتطوير التعليم العلمي الجامعي في ضوء احتياجات التنمية الوطنية الشاملة، وتحديات توطين العلوم والتقنية الحديثة، والمشاكل الراهنة لهذا التعليم، المتمثلة في ارتفاع مستويات الرسوب والتسرب العلمي وضعف نسب الخريجين والخريجات، ومستوياتهم العلمية والتدريبية، وغيرها.

٢- تواجه عملية التعريب العلمي والتقني بوصفها قضية أساسية من قضايا التطوير التربوي الجامعي، صعوبات كثيرة قوامها ضعف السياسة اللغوية أو التخطيط لوضع اللغة ومادتها في إطار التخطيط العام للتعليم الجامعي، وما يرتبط بذلك من نقص في مستلزمات التعريب الأساسية، والتي تشمل الكتب والمراجع الدراسية المعربة، والمصطلح العلمي الفعال والمتطور، والقوى التعليمية المؤهلة للتدريس باللغة العربية، لغة الطالب والأستاذ والمجتمع.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

٣- التعريب العلمي الجامعي بالدرجة الأولى مسؤولية المتخصصين من أساتذة وغيرهم، بمختلف الأقسام العلمية والتقنية. فهم الطرف الأول والأساسي في العملية التعليمية، وهم أكثر الناس دراية باهتمامات طلابهم ومشكلاتهم، وأكثرهم معرفة بمصالح المجتمع واحتياجات التنمية.

٤- هناك توافق شامل بين آراء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس حول فوائد استخدام اللغة العربية في التعليم العلمي. فهذا الأمر يسهل إيصال المادة العلمية إلى الطالب، ويرفع مستوى استيعابها، ويحسن أداء الطالب ومقدرته على التعبير والمشاركة الصفية الفعالة. لكن هذه المزايا وغيرها لا تستغل على أرض الواقع، حيث تبقى اللغة الإنجليزية اللغة المهيمنة، وإن كانت اللهجات العامية، وليست الفصحى، تزاخمها إلى حد ما في بعض أوجه العملية التعليمية.

٥- تتأكد هيمنة اللغة الإنجليزية في التعليم العلمي الجامعي من خلال ما توفره من مواد ووسائل علمية وتعليمية مستوردة، لكنها جيدة ومتطورة، تلبي احتياجات التعليم العلمي في وضعه التغريبي الراهن. كما يتأكد تفوق هذه اللغة من خلال مواقف المتخصصين المحايية لها، ونظرة المجتمع إليها كأداة مرتبطة بالتقدم العلمي والإنتاجية الوظيفية العالية.

٦- استمرار استخدام اللغة الأجنبية في التعليم العلمي ناتج عن عدم وجود البديل لهذا الوضع، أي عدم توفير كافة مستلزمات التعريب. ولعله ناتج عن تجاهل المتخصصين لا جهلهم لأهمية التعريب، ربما بسبب ضعف لغوي مستفحل لا يساعد على الترجمة إلى العربية والتأليف بها، أو بهدف الحفاظ على بعض الامتيازات المكتسبة عن طريق التخصص العلمي، كالثنائية أو التعددية اللغوية والثقافية، وشعور الانتماء النخبوي، وغير ذلك. ولعل السبب الرئيس لاستمرارية التعليم العلمي غير المعرب

(حسب مجتمع البحث على الأقل)، غياب القرار السياسي الملزم الذي يربط التعريب بالتطوير التربوي الجامعي، ويسعى لتخطيطه وتنفيذه دون تأخير، ولو بمستويات محدودة ومتواضعة سوف ترتفع تدريجياً مع توافر مستلزماته وتطويرها.

٧ - تعد مقررات اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة من الناحية النظرية، مصدراً من مصادر المصطلح العلمي ودعامة لتكوين لغة تخصصية قوية لدى الطالب، تساعده على خوض غمار التخصص العلمي. غير أن هذه المقررات، وإن كانت توافر بعض الخدمات المحدودة للتعليم العلمي باللغة الإنجليزية، إلا أنها لا تخدم أهداف التعريب العلمي كقضية أساسية من قضايا التطوير التربوي الجامعي. من هنا تبرز أهمية إعادة النظر في أهداف مركز اللغة الذي يوفر هذه المقررات، وتطوير مناهجه ليصبح مركزاً للغة والتعريب، حيث يواصل اهتمامه باللغة أو اللغات الأجنبية كجسور ضرورية إلى معارف الغرب وعلومه الحديثة، وذلك من خلال تنمية الرصيد المصطلحاتي العلمي على وجه الخصوص. كما يعمل في الوقت نفسه على دفع عجلة التعريب العلمي من خلال أ) توفير مقررات عربية علمية تخصصية (ASP)، يتعلم الطالب من خلالها المفاهيم العلمية الأساسية في تخصصه وبلغته الأم؛ وب) القيام بأنشطة الترجمة العلمية المنظمة، في إطار التعاون المباشر مع المتخصصين في مختلف أقسام الكليات التطبيقية والهندسية والطبية بالجامعة، والتنسيق مع الهيئات الوطنية والعربية للترجمة والتعريب، وبنوك المصطلحات، والمصادر الوطنية والدولية للتوثيق والمعلومات العلمية. ويمكن أن تساهم برامج الدراسات العليا في اللغويات التطبيقية والترجمة بقسم اللغة الإنجليزية، على سبيل المثال، بخدمات نظرية وتطبيقية مهمة في هذا المجال. وتركز حركة الترجمة، في هذا الإطار، على سد حاجة الأقسام العلمية من كتب ومراجع دراسية أساسية، كما

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

تركز بالضرورة على ترجمة المجالات العلمية العالمية التي تحمل عادة بين طياتها آخر المستجدات والتطورات العلمية والتقنية.

٨ - تحتاج عملية التعريب العلمي في نهاية المطاف إلى قرارات سياسية وإدارية ملزمة، وإجراءات تطبيقية قوامها: (أ) معالجة الضعف اللغوي العربي لدى كثير من أعضاء هيئة التدريس الذين انقطعوا عن ممارسة لغتهم الأم بسبب سنوات الدراسة التخصصية الطويلة باللغة الأجنبية. ولعل من الطرق الناجعة في تحقيق ذلك، أن يمارس الأساتذة ترجمة مادة محاضراتهم وإلقاءها بلغة عربية ميسرة، وأن يتفادوا تدريجياً استخدام اللهجات العامية واللغة الأجنبية. وتعد الهيئة التدريسية المعربة أيضاً، من خلال تنظيم دورات تأهيلية مستمرة تشرف عليها الإدارة العامة للمعلومات والتخطيط والتطوير الجامعي، على سبيل المثال؛ (ب) تشجيع الهيئة التدريسية على الترجمة وكتابة البحوث باللغة العربية، من خلال تخصيص حوافز مادية وأكاديمية مهمة للقيام بهذه الأعمال. ويشترط أن تتناسب الجهود التي يبذلها المدرسون في هذا المجال مع ما يحصلون عليه من امتيازات تخفيف الأعباء الإدارية والتدريسية، والتفرغ العلمي، والإعارة، وحضور المؤتمرات والندوات، وغيرها؛ (ج) استخدام ما هو متوافر محلياً من الكتب والمراجع الدراسية المعربة والعمل على سد النقص، والإفادة من تجارب الكليات العلمية في جامعات عربية أخرى، ومما أنتجته المراكز والمؤسسات المهمة بقضايا التعريب والمصطلح العلمي، كالمجامع اللغوية، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، والمركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وغيرها؛ (د) الاستفادة من الخطط التنفيذية للتعريب التي صدرت عن مؤتمرات التعريب وندواته المختلفة؛ (هـ) الاستفادة من تجارب الأمم الغربية والشرقية غير العربية،

المولودي إسماعيل عزيز

التي نجحت في توطين المعارف العلمية والتقنية وتوظيفها وتطويرها مع المحافظة على هوياتها القومية.

إن قضية التعريب، رغم انتكاستها عقوداً طويلة في كثير من بلادنا، سوف تبقى قضية مرتبطة بمستقبل الأمة العربية والإسلامية، ومصيرها وذاتيتها الثقافية. سوف تظل هدفاً منشوداً يتطلب تحقيقه الإيمان بمشروعية القضية وضرورتها، واستشعار التحديات ومكائد الأعداء، ومواجهتها حواراً أو صراعاً، وعدم اليأس والعجز والاستسلام، والإخلاص في النية والعمل، والوضوح في المنهج، وغلبة الأفعال على الأقوال.

جهود التعريب وتطوير التعليم الجامعي في المملكة بين الواقع والمأمول

## Arabization and the Development of Higher Education in the Kingdom: The Case of the Colleges of Applied Sciences, Engineering and Medicine at Umm Al-Qura University



**Elmouloudi Ismail Aziz**

*Associate Professor, English Department, Faculty of Social Sciences,  
Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Saudi Arabia*



**Abstract.** Arabization is a major issue in higher education development and reform. While it is an established fact that faculties are better expressed, and creative abilities better developed through one's native language, the use of a foreign language in scientific instruction is believed to have a negative impact on the training of a specialized scientific and technical work force, and on the activities of scientific research, which are crucial factors for overall national development. In this context, the present paper investigates the reality of Arabization in the science colleges at Umm Al-Qura University. The paper specifically investigates: (a) language conflict (Arabic vs. English) in teaching, evaluation, and research, (b) student and faculty views on the educational, cultural and developmental aspects of Arabization, and (c) the problems as well as the requirements of the implementation of Arabization in the context of the overall planning and development of higher education.

